وريقات من نسج الخيال

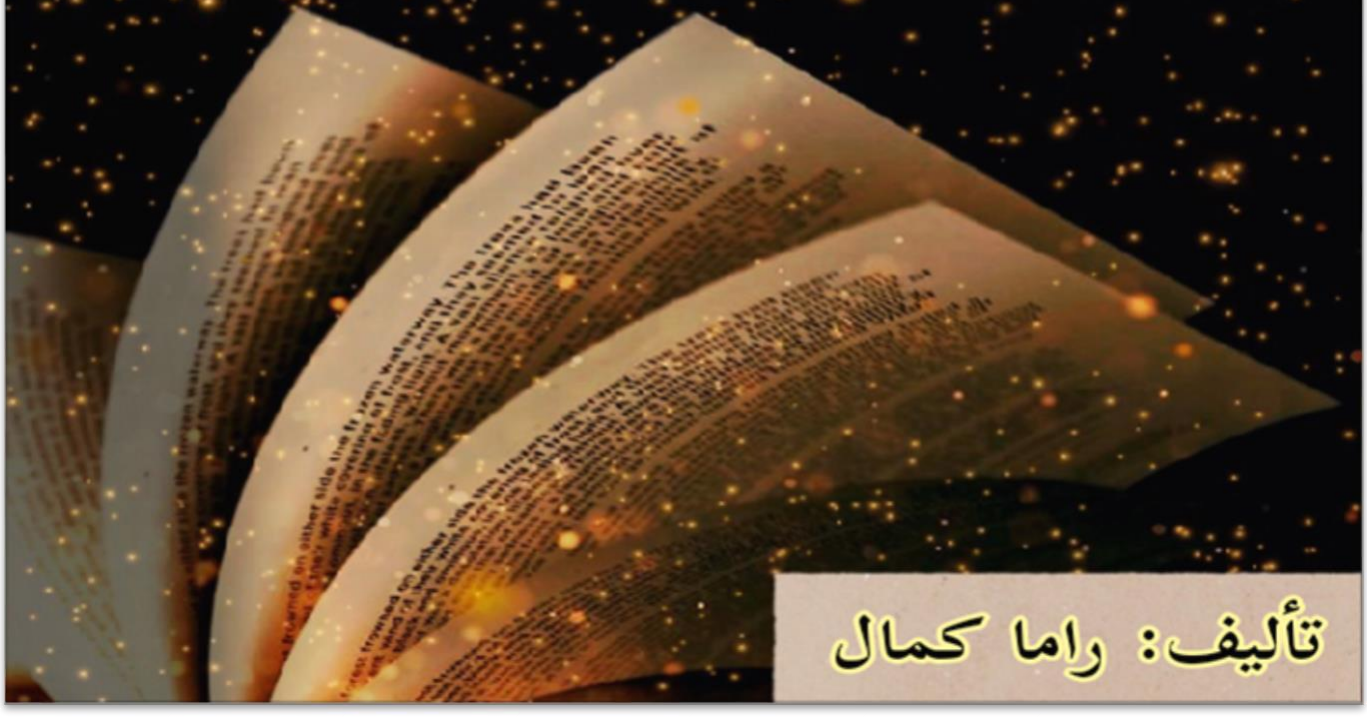

تأليف: راما كمال

وريقات

من

نسج

الخيال

مقدمة

طفنا والطواف تجلى في غياهب ليلنا أمدي المدى، هديره كان منبعث في خرافات ذاكرتنا، سديمه في أحضان اللجوم فتنوعت النجوم، و تناثرت كلمات جدتي هنا وهناك، تحكي قصصا من نسج الخيال، وأخرى من الواقع، أما أنا سرحت بعقل بريء أتخيل كل ضاد تنطقه أميرتي وقدوتي، فكل كلام كانت تنطق به رائع، عالم ساحر مليء بالأوهام ومليء بتذاكر الأيام، ليتني كنت بطلة تلك الروايات، لكن في صرح خيالي كنت كذلك، كنت إحدى ملكات القصر، وكنت إحدى أميرات الحب و النصر، وكنت سلطانة مماليك الغجر، إلى هنا قد بدأ الوسن يعانقني، و يكامع جفوني و يلامس عيوني إذن اتبعوني لأحكي ما تبقى من القصص....

بقلم: بقدي خالدية خلود/ الجزائر

إهداء

لكل من ضاعت به الطرقات وخذلته الأيام

والسنوات وفقد درب السلام

وسرت به الحياة بما لا تشتهي السفن

وحمل في قلبه ثقلَ الأيام

وسمى إلى الأفضل

رغم صفعة الحياة له

وامتلأ بالجروح ومازال واقفاً شامخاً

ورمم نفسه من حطامه

وعبر طريق الصعاب ليصل إلى المنال

وضاقت به الآفق وعجز عن المسير

اهديكم باقة من الكلمات لعلها تكون حافزكم

حياة مغامرة يتيمة

تعيش مارية في معهد للأيتام منذ ولادتها بعد تخلي والدتها عنها بسبب وفاة والدها بلغت عامها السابع عشر وحان وقت مغادرتها للميتم الذي آواها لستة عشر سنة ، خرجت مارية لتبدأ بالبحث عن مكان آخر يؤويها من البرد القارص وعمل يساعدها في أن تعيل نفسها و يكفيها احتياجاتها ، بقيت تتجول في شوارع المدينة بحثاً عن مكان لتبيت فيه وتدفئ نفسها به، بعد ساعات من التجوال بهذا البرد القارص والملابس الخفيفة التي لا تقي من هذا الجو البارد وجدت مارية مأوىً وعملاً في أحد متاجر بيع الحلويات، وهكذا انقضى اليوم الأول بعد خروج مارية من الميتم حلّ الليل وها هي مارية بين أحضان الوحدة والخوف والظلام تتلمس شوقها لصديقاتها واخواتها في ذلك المكان الذي عاشت به كل ذكريات طفولتها و مراهقتها وحزنها وفرحها وضحكها وبكائها تجمعت كل لحظات التي انقضت بين ساحات الميتم في مخيلتها، في صباح اليوم التالي استيقظت مارية على أصوات تغاريد العصافير بدأت بترتيب غرفتها لتستعد لفتح المتجر قبل أن يأتي صاحبه ، بعد سويعات من فتح المتجر أصبح ممتلئ كثيراً بفضل وجود مارية اللطيفة التي رسمت البسمات على محيا الزبائن وزاد اقبال الناس على المتجر، بعد شهر حان وقت العودة إلى الدراسة وعليها تنظيم وقتها بين العمل والدراسة ،طلبت من صاحب المتجر أن تعمل بعد عودتها من المدرسة وبعد انتهاء العمل تدرس ليلاً، استيقظت

مارية صباحاً لتجهز نفسها من أجل المدرسة في الساعة السابعة انطلقت إلى يومها الجديد في المدرسة ، وصلت الى فصلها الدراسي ولكن هناك فتيات متربصات عملهن أن يؤذين الفتيات الفقيرات والضعيفات وهن مسببات للمشكلات كثيراً، في وقت الاستراحة اجتمعن على مارية وقاموا بالتنمر عليها وضربها وجعلنها تمسح أحذيتهن استمر هذا الحال وما يحدث لها من تنمر من هؤلاء الفتيات لشهرين، في أحد الأيام انتقلت فتاة جديدة إلى فصل مارية و كانت الفتاة فقيرة وتوفي والدها في حادث سير اسمها سيلين وهذه المرة المتنمرات هدفهن اللطيفة الجديدة ،بعد انتهاء دوام المدرسة لحقن الفتيات خلف سيلين ليلحقن بها الضرر لكن لتلمحهن مارية فتتعقبهن لحماية الجميلة الفقيرة، خلال ذلك تصدمها سيارة وتسقط أرضاً في تلك اللحظة تراها سيلين فتركض بسرعة نحوها لترى ماذا حدث لها ، فتجد انها اغمي عليها نتيجة الضربة وسقوطها أرضاً اتصلت بالإسعاف لينقلها إلى المشفى، بعد ساعات استيقظت مارية لتجد نفسها في غرفة وردية اللون وتقف فتاة ذات شعر كستاني بقرب نافذة الغرفة، لم تكن سوى تلك الفتاة الفقيرة سيلين التي لم تفارق جانب مارية منذ وقوع الحادث، سويعات وغادرت المستشفى ولكن لن تستطيع العمل بسبب اصابة قدمها، أسرعت بالذهاب إلى صاحب العمل وحدثته بما جرى معها واستأذنت بإجازة حتى تشفى من إصابتها، منتصف الليل استيقظت من الألم وبدأت باسترجاع ما أصابها عندما كانت بالميتم شبّ حريق بغرفتها على إثره أصيبت بحروق وأيضاً أصبحت تعاني من مشكلةٍ في التنفس، بيدّ أن صديقتها الغالية توفيت بذاك الحريق انهمرت بالبكاء من تذكرها بما حلَّ بصديقتها في ذلك الوقت، بعد ساعات استيقظت على صوت زقزقة

العصافير القريبة من نافذة غرفتها فتحت النافذة لتقترب أكثر من الصوت وبعدها تبدأ بتجهيز نفسها للمدرسة، ما أن وصلت هناك حتى بدأ جميع من حولها بنعتها بالوحيدة المجنونة ويضحكون عليها، لكنها لم تعرهم اهتمامها لطالما كان الجميع يسخرون منها وينعتونها بألقاب مؤذية، قبل أربع سنوات في المرحلة الاعدادية دخلت إلى فصلها و لكن لا أحد يقترب منها، في أحد الأيام في حصة الرياضة حبست داخل غرفة الألعاب حتى انتهى اليوم الدراسي، رفعت رأسها و مشت بفخر وثقة بنفسها ولم تهتم بمن حولها أبداً تابعت مسيرها للفصل، أتت المعلمة علينا اختيار رئيسة للفصل و نائب له فوقع الاختيار على مارية و روميو أكثر فتى منطوي على نفسه، استقامت من مكانها وعرفت بنفسها و قالت انها تريد أن تأخذ فصلها إلى القمة وستجعله أرقى فصلٍ في المدرسة، بدءا بتجهيز بعض المعدات من أجل تغير الفصل وترتيبه، في أحد الأيام قرر طلاب الفصل مفاجأة رئيسة ونائبها والاعتذار لها عما بَدَرَ منهم، كتبوا رسالة بأسمائهم جميعاً تعبر عن ندمهم الشديد بنعتها بالوحيدة المجنونة و أنهم سيعملون معها جاهدين لتحقيق أفضل فصلٍ في المدرسة، كانت مارية عائدة من غرفة رؤساء الفصول دخلت ولكن وجدت أن هناك شيء مختلف عن غير العادة أن الجميع قد غيروا أماكنهم وطاولتها قد تغيرت وأصبحت في منتصف الفصل وبجوارها الطالبة اللطيفة لؤلؤة التي في ما بعد أصبحتا صديقتين مقربتين، وقف الجميع للاعتذار منها وقدموا لها الرسالة وقالوا انهم سيكونون عوناً لها بتغير الفصل، يوماً عن يوم أصبحَ الفصل أكثر أناقة وحيوية ونشاط وبدأ الجميع بتدريس بعضهم البعض حتى أتى موعد الامتحانات، وجميعهم يبذلون جهدهم من أجل الحصول على أفضل

العلامات في المدرسة، انتهت الامتحانات عادت إلى المنزل بدلت ملابسها لتبدأ العمل مرحبا سيدي آسفة لتأخري لقد كان لدي اختبارات اليوم لذلك تأخرت، لا عليك هيا أسرعي لدينا الكثير من الزبائن هنا بعد سويعات حان وقت الإغلاق والعودة للراحة والاستمتاع بإجازة حلوة، عدتُ للبيت واغتسلت وألقيت نفسي على سريري ونمت استيقظت على تغاريد العصافير بقرب نافذتي، نهضت من سريري وفتحتها كالعادة لأستمتع بشروق الشمس الدافئ وغناء العصافير ورياح الصباح الباعث على الراحة، ارتديت ملابسي و حضرت حقيبتي للخروج مع لؤلؤة إلى حديقة الملاهي كانت سعيدة جداً أنهما ستخرجان معاً، تناولتا الحلويات و صعدتا جميع الألعاب واستمتعتا كثيراً ذهبت مارية لتشتري مشروبات باردة، عادت ولم تجد لؤلؤة في مكانها ووجد رسالة إن كنت تريدين صديقتك فتعالي وقابلينا، ارتعبت خوفاً على صديقتها الغالية وسقطت من يديها علبتي العصير وضربتا أرضاً حتى ارتد صدى صوت عالي، حاولت مارية التمسك بقوتها قدر المستطاع فهي تحتاجها من أجل انقاذ صديقتها، بدأت بوضع خطط لإنفاذ صديقتها وطلبت من روميو استدعاء الشرطة وأن يبقوا على تأهب، ما أن وصلت إلى المكان حتى رأت لؤلؤة مقيدة بالحبال وكان هناك 3 أشخاص يقفون بالقرب منها ورئيس العصابة يجلس على كرسي، أمر رجلان بتقدي صرختُ ما الذي تفعلانه؟ نحن نقيدك اتركاني، عليكم أن تتركوني مقابل أن أعلمكم خدعة جميلة تعالوا إلى هنا، أولاً نضع مسحوق الكبريت والأوركيد معاً ونخلطهما جيداً بعدها تنتهي الخدعة، رمتْ المسحوق على وجوههم و صاروا يصرخون من الألم فكت قيد صديقتها وأرسلت الاشارة لروميو، أتت الشرطة واعتقلت العصابة و

عادت مارية ولؤلؤة إلى منزلهما، بعد أسبوع بدأ الفصل الدراسي و ها قد خرجت نتائج الامتحانات و حصلوا على أفضل فصل في المدرسة، مرت الأيام والشهور وها هي على أبواب تخرجها من الثانوية تجهزت للذهاب إلى المدرسة من أجل احتفال التخرج، دخلت إلى قاعة الاحتفال بدأت مراسم تتويج الخريجين ألقت كلمة الخريجين واستلمت شهادتها، انطلقت مارية ولؤلؤة وبقية طلاب الفصل إلى باحة المدرسة لالتقاط الصور كان ذلك يومهم الأسعد في حياتهم، بعد شهر سافرت مارية ولؤلؤة إلى كوريا لتكملا دراستهم الجامعية في قسم الأدب، مرت سنوات وشهور وأيام من العمل الجاد لهما و ها هما بدأتا بالعمل في دار للنشر و هي أكبر دار للنشر في كوريا، لا تستسلم مهما حدث لك قاوم من أجل حلمك لتصل كن على ثقة أن الحلم سيصبح حقيقة إن لم تيأس بالأمل و المثابرة تنجح.

حرب جميلة صبورة

"ما لا يقتلك يجعلك أقوى"

تبدأ قصتنا في بيت صغير تسكنه عائلة محبة لطفلتها الصغيرة ولأخيها الأكبر منها بضع سنوات تعيش في الريف تدعى الطفلة ميارة البالغة من العمر 14 سنوات وأخيها أحمد البالغ من العمر ١٥ سنة وأمها وأبيها يحبانهما كثيرا ويرعيان امورهما جيداً ،والدها يعمل في مصنع في المدينة المجاورة للقرية حتى تعيش عائلته بأفضل حال مع مرور الأيام يجد الأب أن تكلفة العودة والذهاب للعمل باهظة فيعرض على العائلة الانتقال إلى المدينة أقرب إلى عمله وفيها فرص افضل لدراسة أبنائه بمدارس أفضل، فوافقت الأسرة على بيع المنزل في القرية والانتقال الى المدينة ولكن سيحتاج الانتقال الى ترتيب منزل ومدرسة حتى يستطيعون الذهاب الى المدينة والاستقرار هناك لتقليل التكاليف بالمواصلات لذهابه للعمل، وبعد اسبوع من بحث أبو أحمد على منزل وجد منزل صغير وجميل يشبه منزلهم في الريف واتفق مع صاحب المنزل أن يستلم المنزل بعد أسبوعين من الآن ،وفي الوقت نفسه بحث عن مدرسة مشتركة لابنه و ابنته وجد مدرسة قريبة جدا من عمله والبيت أيضاً، وهكذا ذهب ليبدأ بإجراءات التسجيل للمدرسة ولكن كان هناك بعض التعقيدات بسبب أنهم سيبدؤون الدراسة بعد أسبوعين حتى ينتقلوا إلى المدينة ويرتبوا حاجياتهم وبيتهم ولكن مضى كل شيء بخير إلى هذه اللحظة، وبعد أسبوع بدأت العائلة

بحزم احتياجاتها من المنزل كانت لطيفتنا لديها لوحات الرسم ودفتر القصص الخاص بها مفقود بقيت تبحث عنه حتى وجدته في صندوق الذكريات بغرفة عالم الفضاء خاصتها أخذت ما تريده معها وجمعت احتياجاتها، والان البيت منذ حوالي ٤ أيام معروض للبيع حتى الآن لم يأتِ أي شخص لشرائه بعد ٨أيام أتى شخص لشراء المنزل وأعجب كثيراً بالمنزل وترتيبه خاصة الغرفة المزينة بالنجوم والكواكب من قبل صغيرتنا، وهكذا بيع المنزل وفي صباح اليوم التالي أتى المشتري ليستلم البيت ومفاتيحه وانطلقت العائلة إلى بيتهم الجديد، يا ترى ماذا ينتظرهم في هذه المدينة والبيت والمدرسة الجديدة؟ بعد عدة ساعات وصلت العائلة للمدينة ركن الأب السيارة ونزل مع عائلته لأحد مطاعم المدينة لتناول الغداء، بعد انتهائهم أخذهم إلى شاطئ البحر ليستمتعوا بنسمات البحر العليلة وحركة أمواجه الرائعة وغروب شمسه الدافئ، انتهت الرحلة وحان وقت الذهاب للراحة لأن هناك عمل كثير بالغد استأجر غرفتين في فندق صغير على أطراف المدينة، وفي منتصف الليل سمعت الفتاة صوت ضجيج آتٍ من الخارج نظرت من النافذة إذا ببعض من اللصوص يحاولون سرقة أمتعتهم من السيارة اتصلت بالشرطة حتى يمسكوا بهم، تتبعتهم بأعينها وهم يفتحوا الصندوق الخاص بها وكل ما يحويه من أسرار خاصة بها عن مرضها وعن صديق طفولتها وكل شيء يحصل معها داخله، قاموا بإخراج دفترها وكل شيء من علبة مقتنياتها والتقاط الصور لكل ما هو مدون في مفكرتها الخاصة التي حتى أمها لا تعلم بها وبما فيه، هذا زاد رعب ميارة وخوفها كيف وماذا تفعل هؤلاء الأشرار يعلمون كل ما تخافه وتحبه وكل سر تخفيه عن العالم أجمع بما فيهم أمها وأخيها، و

لكن الحمد لله أتت الشرطة قبل أن يصلوا إلى أكثر سر تخفيه ألا وهو أنها تحب صديق طفولتها وتتمنى الزواج منه ويصبح أب أولادها وهكذا أخذتهم الشرطة للسجن و انتهى أول كابوس و ليلة سيئة على ميارة، و لكن بقاء خوف ميارة من نشرهم أو ابتزازهم لها لكل أسرارها هو الهاجز الباقي في قلبها تلك الليلة، وهكذا مضت الليلة وحل الفجر والصباح لتذهب العائلة لتسلم المنزل وتبدأ بترتيب أغراضها واحتياجاتها، بعد ساعة من الإفطار خرجت العائلة متجهة نحو المنزل وصلوا إلى البيت والجميع شرع بترتيب غرفته وبعد الانتهاء اتجه الجميع إلى غرفة الطعام من أجل الغداء بعد ساعات انتهى يومهم الأول في بيتهم الجديد، في اليوم التالي استيقظ الأولاد للذهاب للمدرسة لبدء الدراسة في المدرسة الجديدة يا ترى ماذا ينتظرهما في تلك المدرسة، بعد ربع ساعة وصلا إلى المدرسة و سألت أحد الطلاب أين تقع غرفة المدير حتى يتعرفا على صفوفهما بعد أن وصلت إلى الغرفة عرفا بنفسيهما وأشار إلى أستاذ ميارة أن يأخذها معه للفصل وكذلك أحمد ، دخلت ميارة للفصل مع معلمها وقال الأستاذ هذه طالبة جديدة منتقلة أتت من الريف بسبب عمل والدها عرفي بنفسك، أنا أدعى ميارة يوكي عمري ١٤ عاماً انتقلت من الريف للمدينة وهواياتي أحب الرسم وكتابة القصص أتمنى أن نصبح أصدقاء و زملاء جيدين، و جلست بجوار فتاة تدعى سارة وهي لطيفة وطيبة ولا تملك أصدقاء لأنها فقيرة و يتيمة الأبوين انتهت الحصة الأولى و بدأت الحصة الثانية لكن المعلم لم يحضر لذلك بدؤوا بالتعرف على ميارة وماذا تحب وماذا تفعل و لم انتقلت إلى المدينة، و لكن كانت ثلاث فتيات لم يعجبهن ذلك أبداً لورا و نورة و سيرا هؤلاء الفتيات ذات سمعة سيئة ومعروفات جداً ومشهورات

أنهن غنيات ويفتعلن المشاكل كثيراً لأي شخص يريدونه والآن هدفهم هو ميارة وسارة، أتت وقت الاستراحة ذهبت الفتاتان من أجل الغداء وهناك سارة رأت سارة أخ ميارة و لكنها لا تعلم أنه أخاها فتكلمت سارة وهي تشير إلى الفتى ذو الشعر البني والعينين الرماديتين والطول الشاهق لقد أحببت هذا الفتى أريد أن أتعرف عليه وأصبح صديقته ميارة صدمت عندما عرفت أنها تشير إلى أخيها وأخبرت صديقتها أنه أخوها اسمه أحمد و يدرس في السنة الأولى الثانوية و هو خجول و طيب القلب اقتربت ميارة بهدوء و أغمضت أعين أحمد و تكلمت بصوت مختلف و مضحك من أنا يا فتى فضحك أحمد عليها و قال ميارة أنت مضحكة كيف لا أعرف أختي اللطيفة حسناً لدي شخص يريد التعرف عليك هي فتاة لطيفة صديقتي الجميلة نظرت سارة الخجولة لأحمد و تبسمت بخجل أدعى سارة و أنا صديقة أختك رأيتك في لحظة دخولنا إلى مكان الاستراحة و أشرت عليك و أخبرتني أنك أخوها بدؤوا بتبادل الحديث حتى انتهت الاستراحة و بعد انتهاء الدوام المدرسي قالت سارة لميارة أنها ستعود معها للمنزل لأنهما في نفس الحي ،في اليوم التالي في المدرسة أخرجت ميارة دفتر مذكراتها و بدأت بتدوين بعض ما حصل معها في المدرسة و في طريقهم إلى المدينة و بعد انتهاء الحصص أتى وقت الاستراحة ذهبت الفتاتان من أجل الغداء و هناك سارة رأت سارة أخ ميارة و لكنها لا تعلم أنه أخاها فتكلمت سارة و هي تشير إلى الفتى ذو الشعر البني و العينين الرماديتين و الطول الشاهق لقد أحببت هذا الفتى أريد أن أتعرف عليه و أصبح صديقته ميارة صدمت عندما عرفت أنها تشير إلى أخيها و أخبرت صديقتها أنه أخوها اسمه أحمد و يدرس في السنة الأولى الثانوية و هو خجول و طيب

القلب اقتربت ميارة بهدوء و أغمضت أعين أحمد و تكلمت بصوت مختلف و مضحك من أنا يا فتى فضحك أحمد عليها و قال ميارة أنت مضحكة كيف لا أعرف أختي اللطيفة حسناً لدي شخص يريد التعرف عليك هي فتاة لطيفة صديقتي الجميلة نظرت سارة الخجولة لأحمد و تبسمت بخجل أدعى سارة و أنا صديقة أختك رأيتك في لحظة دخولنا إلى مكان الاستراحة و أشرت عليك و أخبرتني أنك أخوها بدأوا بتبادل الحديث حتى انتهت الاستراحة و بعد انتهاء الدوام المدرسي قالت سارة لميارة أنها ستعود معها للمنزل لأنهما في نفس الحي ،في اليوم التالي في المدرسة أخرجت ميارة دفتر مذكراتها و بدأت بتدوين بعض ما حصل معها في المدرسة و في طريقهم إلى المدينة و بعد انتهاء الحصص أتى وقت الاستراحة و ذهبت ميارة و سارة لدورة المياه و لكن خرجت سارة قبلها و ذهبت إلى قاعة الغداء بعد ذهاب سارة أنين الفتيات السيئات و أغلقوا باب المرحاض و رموا الماء على ميارة و تركوها حبيسة هناك، انتهت الاستراحة و عاد الجميع إلى فصله و لكن ميارة لم تظهر و انتهى الدوام و لا أثر لها في أي مكان و أغلقت أبواب المدرسة و حقيبتها أيضا كاتب مخبأة في المرحاض ، بقيت ميارة بالمرحاض حتى سمعت وقع أقدام أحدهم من الخارج فبدأت بالصراخ لينقذها ، سمع ضابط أمن المدرسة صراخ فتاة آتٍ من المرحاض فذهب باتجاه الصوت فوجدها داخل المرحاض ترتجف من البرد نتيجة الماء الذي رميت به هاتفت ميارة والدها ليأتي لأخذ و لكنها سقطت مغشي عليها بسبب انخفاض درجة حرارتها و الألم الذي داهم قلبها من جديد اتصل ضابط الأمن على الإسعاف و والدها ليخبره أنها نقلت إلى المشفى بسبب انها اغمي عليها

بعد ساعات استيقظت ميارة و سألت والدها ما الذي حدث لها أخبرها بما حدث و في صباح اليوم التالي لم تذهب ميارة إلى المدرسة بسبب مرضها و بقيت بالمنزل في نفس الوقت بالمدرسة كانت سارة قلقة جداً على صديقتها الغالية الوحيدة في لحظة ظهر أحمد و بسرعة انطلقت نحوه لتسأله عن صديقتها ماذا حدث لها أخبرني و قال لها أن ثلاث فتيات اغلقوا عليها المرحاض و رموها بالماء البارد و على أثره دخلت المستشفى ، ذهب كل منهما إلى فصله و بعد ثلاث ساعات أتى موعد الاستراحة ذهبت منطلقة مباشرة إلى الطاولة التي يجلس عليها أحمد في تلك اللحظة أتى المدير إلى قاعة الغداء و أعلن عن طرد الفتيات السيئات نتيجة ما فعلنه بميارة و هكذا انتهى كابوس آخر حل عليها منذ وصولها إلى المدينة الجديدة، عادت حياتها إلى طبيعتها بعد طرد من تسببن بخوفها و توطدت علاقتها مع سارة أكثر و أصبحت محبوبة أكثر معلميها و زملائها بالفصل ، بعد عامين أكملت ميارة سنتها الثالثة الإعدادية و الأولى الثانوية و هي الآن في المرحلة الثانية الثانوية، في أحد الأيام كانت ميارة في الصف تجلس بجوار النافذة و تراقب أزهار الخوخ و تضع دفتر مذكراتها على الطاولة أتى فتى أخذ المذكرة يظن أنها تحتوي على الرسومات أخذ يقلب فيه و لكن لم يجد أي رسمة به في تلك اللحظة أتى الطالب الأشغب في الفصل و أخذ المذكرة و بدأ برميها من شخص لآخر غضبت ميارة بعد ما فعله بمذكرتها و صفعته على وجهه و خرجت لدورة المياه و هي تبكي بسببه و رجعت إلى الفصل و خبأت دفترها بحقيبتها و في فترة الاستراحة خرجت ميارة مع سارة كعادتها و انتهز هذا الفتى فرصة غياب ميارة و أخذ دفتر مذكراتها و خبأه معه ، انتهى اليوم الدراسي و عادت ميارة

للمنزل لم تنتبه أنه دفتر مذكراتها ليس موجوداً في حقيبتها ، في الفصل صباحاً كانت ميارة تجلس في مقعدها بجوار النافذة فتحت حقيبتها لتخرج دفتر مذكراتها لم تجد الدفتر كانت بجوارها سارة قالت لها ما بك اختفى دفتر مذكراتي و لا أجده و لم أخرجه أمس بالبيت و لم أضعه بخزانتي وقفت بسرعة من مكانها و صرخت من أخذ دفتر مذكراتي فليرجعه الآن و لكن كان هناك شخص يضع الدفتر في حقيبته و عرف كل سر تخفيه حتى أمها و صديقتها لا تعرفان ما فيه اتجهت مباشرة إليه و فتشت حقيبته و وجدته فيها ضربته على وجهه و سقطت أرضاً من الخوف و شعرت بأن كل شئ تحول إلى تلك الليلة التي اختطفت بها من قبل المجرمين الذين قرؤوا دفتر مذكراتها و بعد ما تذكرت ما حدث معها أغمي عليها و نقلت إلى المستشفى ، بقيت ميارة بغيبوبة لمدة أسبوع و بعد استيقاظها عادت كما كانت من جديد و عادت لتكمل دراستها لتكمل حلمها في أن تصبح طبيبة جراحة ، مرت ٣ سنوات و اصبحت ميارة في سنتها الثانية في الطب و هي الآن تحقق حلمها الذي لطالما حلمت به و لكن مرضها حال دون أن تكمل دراستها و وفاة والدها و كل ذلك منعها من اكمال حلمها لسنتين ، بعد سنة من وفاة والدها سافرت للخارج من أجل العلاج و بعد ٦ شهور من العلاج تحسنت ميارة و عادة لبلدها لتكمل دراستها حيث توقفت لم تستسلم أبداً رغم كل ما مرت به بقيت ثابتة و قوية و لكن مرضها هو كان عائقها الوحيد و لكن بعد ٥ سنوات من الجد و الاجتهاد اليوم تتخرج ميارة من كلية الطب التي لطالما حلمت بهذا اليوم و الآن أصبحت طبيبة جراحة يفخر بها أخيها و أمها أيضاً فليس من الصعب أن

تصل إلى هدفك إن لم تستسلم و تيأس و كنت صبوراً فالصبر مفتاح الفرج.

أرض العشق

في عالم أغرب من الخيال و لكنها ليست بخيال إنما حقيقة كانت فتاة ذات عينان عسليتان و بشرة سمراء و شعر طويل حالك السواد كالليل بلا ضوء القمر، ناعمة الملامح كانوا يلقبونها بالنجمة المضيئة اسمها لورا البالغة من العمر عشرون زهرة، دخلت إلى عالم أشبه بالخداع و الكذب كانت عائدة إلى المنزل ما أن وصلت حتى رأت أن زوجها يخونها مع أعز صديقاتها، تركض بسرعة ما أن خرجت حتى صدمتها سيارة أدت إلى موتها استيقظت في جسد فتاة أخرى في العالم الموازي، تلك الفتاة قتلت على يد زوجة أبيها الفتاة كانت اسمها صوفيا، أرادت معرفة سبب قتلها حاولت الخروج من الغابة و لكن لم تستطع لأنها مصابة بشدة في جسدها، سقطت أرضاً من التعب و الإنهاك بدأت تتشتت رؤيتها و لكنها رأت شخصاً آتٍ باتجاهها، أيتها الفتاة هل تسمعينني أجيبي لم ترد بسبب أنها أغمي عليها من كثرة الجراح حملها الشاب على خيله، وصل إلى قصره و طلب استدعاء الطبيب الملكي ليعالج جراحها الدامية، أمر الطبيب أن يتم تضميد الجراح مرتين حتى تشفى جراحها عانت من حرارة عالية طوال الليل بقي الفتى بجوارها، صوفيا تشانغ هو اسم مالكة هذا الجسد و لكن من داخل الجسد هي لورا، استيقظت و وجدت بجوارها شاب يافع بعمر الاثنان و عشرون عاماً شعر طويل و جبهة عريضة و ابتسامة خلابة و ملابس جميلة، أفاق على حركتها هل تشعرين بتحسن؟ أجل أنا بخير

أخبريني بما جرى لك؟ ولِمَ كنت بالغابة؟، اسمي صوفيا تشانغ عمري تسعة عشر عاماً تعرضت للاختطاف ومحاولة للقتل أصبت بالإغماء فظنوا أني قد مت فرموني بتلك الغابة، بسبب قوة جسدي وتدريبي على فنون القتال وأستطيع استخدام الوخز بالإبر، قد نجوت من موت محتم ومساعدتك لي شكراً لك على إنقاذي، لم تعرفني بنفسك أيها الشاب الخلوق سنلتقي بمرة أخرى هيا عودي إلى منزلك وداعاً، أين كنت يا ابنتي قلقت عليك؟ ماذا حدث لك؟ ولِمَ وجهك شاحب؟ وما كل هذه الجروح على جسدك؟ أبي استيقظت وأنا في الغابة والجروح تدمي جسدي لا أعلم كيف وماذا حدث لي ساعدت نفسي باستخدام مهارتي بالطب لأخفف آلام جراحي، وهي تحدث نفسها سأعرف من فعل بي ذلك عاجلاً أم آجلاً و

أكتشف من يريد قتلي، أستأذنك يا أبي سأعود لغرفتي لأستريح يوي هيا لنعود، يوي هي الخادمة الخاصة بصوفيا و تساعدها في كل شئ تحتاجه، آنستي لقد رجعتي قلقت عليك كثيراً استمعي إلي في الحقيقة أنا لست آنستك اسمي لورا دخلت إلى جسد آنستك بعد مقتلها و الآن سأعيش بدلاً عنها و سأحقق بمن قتلها، لا تخبري أي أحد عن أنها قتلت و أني لست صوفيا الحقيقية حسناً و شئ آخر لا تناديني آنستي، أمرت زوجة أبيها خادمة ابنة زوجها ميونا أن تضرم النار في غرفة آنستها مقابل أن تعطيها نقود وتعتني بعائلتها، انطلقت الخادمة لتخبر والد الآنسة الصغيرة أن حريقاً شبّ في غرفتها و لا يستطيعون إطفاء النار، ما الذي تقولينه اشتعلت النيران بغرفة صوفيا أجل هيا خذيني إلى هناك بسرعة حاضر سيدي، ابنتي الصغيرة هيا أنقذوها بسب خوفه عليها أغمي على والدها و أصيب بمرض حاد، انتهزت زوجة الأب مرض سيد العائلة لتأخذ كل ممتلكاته

غير أنها تحاول إيذاء صوفيا بشتى الطرق والوسائل، ظن كل من في قصر تشانغ أن صوفيا قد ماتت بالحريق مع خادمتها يوي و لكن الحقيقة عكس ذلك تماماً، بعد يومين من الحريق ظهرت صوفيا لقد كانت مختبئة في فناء المنزل و تخرج بملابس خادمة، أبي ماذا حدث لك؟ بنيتي لا تقلقي عليك الاهتمام بنفسك أبي أنا بخير لم أصب، في ذلك اليوم كنت نائمة استيقظت على رائحة دخان حاولت الخروج لكن الباب كان مغلق بإحكام، فكرت بالهروب من النافذة مع يوي و نجحنا بالخروج منها و اختبأنا في الفناء، لا تقلق يا والدي سأجد الفاعل مهما كلفني الأمر وسيلقى عقابه و الآن عليك أن تستريح وسأهتم بأمور عائلتنا، بدأت في التحقيق بمن حاول قتلها بالغابة و بحريق غرفتها و لكن إلى الآن لم تجد دليلاً يثبت أن من تسبب لها مشكلات و محاولات القتل هي زوجة أبيها، مرت الأيام و الزوجة لا تزال تريد التخلص من صوفيا بأي طريقة كانت و زادت الخلافات بالعائلة و اشتد المرض على والدها، أتى أمر من الإمبراطور بتزويج صوفيا تشانغ إلى الابن الثاني للإمبراطور مارك جو، أتذكرون الفتى الذي أنقذها في الغابة هو ذاته الأمير الثاني مارك جو، بعد أسبوع تجهزت العروس لدخول القصر الملكي و لكن ذلك لم يبعد أذى زوجة أبيها عنها بل ازدادت المصاعب عليها، مضت أيام على زواجها و لكن علاقتها مع زوجها لم تكن سوى زواج بالاسم أي حبر على ورق، في أحد الأيام خرجت لتبتاع بعض من الأعشاب الطبية لتعالج مرض والدها،

هناك من كان يتربص بها كان أحد أعوان أخيه يحاول أن يستدرجه إلى الغابة باستخدام صوفيا، شبّ قتال كبير بين الإخوة خلالها أصيبت بسهم في صدرها ذلك ما أشعل الغضب في قلب مارك جو، انسحب من القتال و

عاد من أجل علاجها و لكن كان يفكر لماذا شعر بالغضب و الألم عندما أصيبت، لم يكن يعلم أنه قد سقطت في حبها تماماً كان جاهل بهذا الاحساس الذي إختلج في داخله، مرت الأيام و تحسن جرح صوفيا و تعافى و نما الحب بينها و ازادا شغفاً ببعضهما، توالت الأيام و بدأت تتكشف حقيقة من حاول اغتيالها في الغابة و إشعال الحريق في غرفتها، أبي أين أنت أنا عدت للمنزل لرؤيتك ماذا حدث هنا أين والدي أريد اعطاءه الدواء الذي صنعته ليشفى، آنستي والدك يحتضر ما الذي تقولينه؟ تهاوت زجاجة الدواء من يديها لتصرخ ألماً على فراق والدها الذي لم تستطع أن تراه قبل رحيله، قبل أيام كانت صوفيا مع والدها و بصحة جيدة و لكن كيف تبدل حاله إلى أن توفي، يبدو أن هناك شئ خاطئ بحثت عن أدلة تدلل على أن والدها قتل، طلبت من مارك أن يحقق مع كل خادمات القصر و هي سترى أي شيء يدين قاتل والدها، مرت 3 أيام و وجدت دليلاً يثبت أن زوجة أبيها من قتلته و هي من حاولت إغتيالها بالغابة و اضرام اللهب، جمعت كل الأدلة و أرسلتها إلى القاضي في صباح اليوم التالي في المحكمة اعترفت الجانية بكل ما فعلته و حكم القاضي عليها بالإعدام بعد يومين و ابعاد عائلتها عن المدينة، لم يدم السلام على صوفيا و مارك سوى بضع أيام و تفجرت بعدها أحداث جديدة، أتت ابنة عمه التي حاولت تدمير علاقتها معاً و أرسلت أشخاص لتدينها بجرم قتل خادمتها بوضع سلاح الجريمة في جناحها، حكم على صوفيا بالسجن و تجريدها من لقب الإمبراطورة و لكن هناك من كان يحقق في الخفاء حتى يثبت براءتها ليس سوى زوجها الإمبراطور مارك، انقضى أسبوع على مكوثها في السجن و لازالت الأدلة متلاشية عن الأنظار، كان يتجول في أرجاء

القصر حتى سمع ابنة عمه تتحدث إلى الخادمة هيا أسرعي بالتخلص من هذا الدليل، توقفي عندك لي جو اعترفي ما الذي قلته قبلاً أجل أنا من قتلت خادمتي ؛لأنها علمت أني أريد إيذاء صوفيا، لأني أحبك منذ صغري و لكنها سرقتك مني حتى و لو لم تكن صوفيا موجودة لم أكن لأحبك لأني اعتبرك أختي، و الآن ستذهبين إلى المحكمة و تعترفين بكل شيء حسناً و انتهت هذه الأيام العصيبة عليها و عادت إلى القصر، كانت تتمشى بالحديقة و سقطت مغشي عليها سيدي الشاب آنستي وجدتها في الحديقة على الأرض، بسرعة استدعي الطبيب الملكي لا تقلق هي بخير و سترزق قريباً بطفل، توالت الشهور وأنجبا طفلاً أسمياه سونغ جو.

الجنية المتغطرسة والجنية الرزينة

في أرض بعيدة تسمى ارض الجنيات ولدت الملكة الجنية فتاة جنية جميلة، كانت المملكة سعيدة جداً بولادتها وتعج بالصخب والفرح، يوماً عن يوم تكبر الجنية ولكنها لا تملك أي موهبة ومدللة جداً ومغرورة.

مع اقتراب احتفال الربيع كانت تدمر كل شئ يصنعونه، حولت العصافير الملونة الجميلة إلى غربان سود و السماء الزرقاء الصافية إلى سماء شديدة الحلاك مليئة بالغيوم الرمادية، والأشجار و المروج الخضراء إلى قاحلة جرداء و جمدت الأنهار و البحار، كل ذلك بسبب والديها... يلبيان لها أي شئ تطلبه، حتى أغرب الأشياء، كأحجار اللؤلؤ من المحيط القريب من مملكة البشر، رغم أنها تعلم عن مخاطرها و من يذهب لا عودة له، و في يوم من الأيام انطلقت كعادتها و هي تتنمر على من هم في الطبقة المتدنية، خاصة تلك الجنية تنة ورنة المحبوبة من الجميع رغم انها فقيرة إلا أن سعادتها لم تفارقها يوماً، شعرت الجنية الملكية بالغيرة لأنها تملك المجوهرات و كل الأشياء الثمينة إلا أن سعادتها مؤقتة، لكن الجنية اللطيفة كانت أقوى من أن تقهر و لم ترضَ أن تكون مذلة لابنة الملكة، رغم انها عرضت عليها الجواهر والاموال حتى تكون خادمتها إلا أنها رفضت الأمر و أخبرتها أن عزة النفس لا تشترى و لا تباع ، لمَ أنت محبوبة ممن حولك؟ أما أنا فلا... لذا سأحولك إلى فتاة بشعة، ولكن في قلبها تتمنى أن تكون مثل الجنية الفقيرة. وها قد تحققت أمنيتها... وتصبح روح كل واحدة

منهما في جسد الأخرى، واتفقتا على العيش بحياتهما الجديدة حتى يجدا الحل المناسب لهذه المعضلة، بعد انتقال جنيتنا اللطيفة إلى القصر لاحظ والديها أدبها وهدوءها، وتلاحظ أن والدا الجنية لا يجتمعان معها في المائدة، فذهبت تنة ورنة لتتحدث مع والديها: أمي أبي...

-أخبرينا ما هو طلبك يا ابنتنا الحبيبة..

-أنا أريد شيئا لن تستطيعا شراءه أو تحقيقه... أنا أريد حبكما واهتمامكما بي، ذلك جعلهما يراجعان حساباتهما و طرق اهتمامها بها، أما عن الجنية الملكية تذهب للعيش في الكوخ تقوم برعاية والديها و تهتم بالحيوانات، و تلاحظ تجمعهم على مائدة واحدة و يشكروا الله على نعمه حتى لو كانت خبزاً و ماءً، شعرت بالسعادة بتجمعها على مائدة واحدة و تتشارك الفرح والضحك معهم وحنان الأب والأم، لكن بعد ما عاشتاه أصبحتا صديقتين و بسبب انهما اصبحتا متحابتين عادت ارواحهما إلى جسدهما، و تغيرت مملكة الجنيات إلى مملكة تشع بالحب و النور.

أميرة الحوريات الخفية

في أعماق المحيط كان هناك قصر من ألماس تسكنه أميرة الحوريات كريستا فائقة الجمال وذات العينان الزرقاوتان والشعر القرمزي الطويل، ولكن قصرها قذف بلعنة جعله غير مرئي وهي أيضاً لا أحد يستطيع رؤيتها، فكرت بإيجاد طريقة تزيل اللعنة عن قصرها خرجت من المحيط وتحولت إلى بشرية، خلال هذا الوقت كان هناك سفينة بها القبطان الشاب أليكس ورأى كريستا على حقيقتها كحورية، أوقف السفينة ونزل إلى الماء ولحق بها مرحباً أيتها الشابة الجميلة هل تحتاجين للمساعدة؟، هل تستطيع رؤيتي؟ نعم أستطيع رؤيتك أخبريني بقصتك و لكن لا تخبر أحداً بما رأيت حسناً لن أخبر أحد، أنا أميرة الحوريات كريستا ألقي علي لعنة بسببها أصبحت غير مرئية و خرجت لعالم البشر لأجد طريقة لأعود إلى طبيعتي، أنا أليكس سأساعدك حتى تصبحي مرئية شكراً لك على لطفك أيها الشاب، ذهب كل في طريقه محاولا ايجاد حل مع الاتفاق على الالتقاء غدا في نفس الوقت والمكان، في تمام الوقت المتفق عليه تقابلت كريستا و أليكس و لكن لم يتوصلا الى اي حل للأسف ، لمعت فكرة في رأس أليكس كريستا وجدتها هناك شيخ ربما سيفيدنا في فك هذه اللعنة، لكن لن يستطيع رؤيتي، حسناً سنذهب معاً لعله يراك او يقدم لنا حل، ذهبا إلى الشيخ المسن راجين منه الحل لمشكلتها لتصطدم برؤيته لها، أتراني، نعم بنيتي أراك بكل وضوح، قصت عليه كريستا واقعتها فأخبرها بوجود

حجر داخل احد الكهوف تحت الماء ذلك الحجر نادر، لذا وجب عليها المحافظة عليه، تأخذين ذلك الحجر وتضعيه تحت باب قصرك هذا ما قاله لها المسن، ذهبت مسرعة إلى ذلك الكهف مع صديقها الجديد متأملة وجوده هناك، لكن بعد وصولها للكهف تكتشف أنه قد سرق ولا وجود له، أخذت تفكر كيف تعرف من قد يكون سرقها تذكرت أنها رأت الجنية قريبةً من الشاطئ، أليكس إنها نفس الجنية التي ألقت اللعنة على قصري و جعلتني أختفي، احتمال أن تكون هي من نهبت الحجر الكريم، لا تضطربي سأرصد تحركاتها من بعيد بدون أن تلحظني تفرق كلٌ منهما في سبيله، أشرق الصباح و هرع أليكس ليحدث صديقته عن ما رءاه في قصر الجنية الشريرة، كانت العصا السحرية التي نفذت بها اللعنة ستفيدنا إن أخذناها و عرفنا ما السحر الذي ألقته، هيا لنذهب إلى والدي، من أبوك؟ هل ذلك الشيخ المسن هو والدك؟ نعم ذلك الشيخ والدي وأنا كنت مثلك سيد البحار، لكن بسبب هفوة منه أصبحت بشري أهلاً أبي أنظر ماذا وجدنا، هل تعتقد أنه يفي بشيء ما؟، حاول أن يبحث عن التعويذة في كتبه لكن دون جدوى، فقدت الأمل وحزنت كثيراً ليسمعا صيحاته وهو يقول وجدتها وجدتها، انطلقوا مهرولين للقصر؛ لترتيل التعويذة عليه... شيئاً فشيئاً بدأ القصر بالانبثاق من جديد، ذلك أسعد كريستا كثيراً فجأة أتى أليكس وطلب يدها للزواج، واحتفلت مملكة الحوريات بهذه المناسبة الجميلة وعاشت الحوريات حياةً آمنة.

صندوق الذكريات

كنتُ واقفاً على جنيحاتِ شرفتي أتأملُ سماءَ الليلِ المرصعةِ بالنجومِ المتلألئةِ، غصتُ في جمالِها الأخاذ حتى داهمتني الذكرياتُ الجاذبات، ابتسمتُ على حلاوةِ ما استذكرتْ ركضتُ إلى صندوقِ ذكرياتي أخرجتُ ألبومَ صورِ الجامعة، و عدتُ إلى شرفتي أستنشقُ نفحاتِ الريحِ و أقلبُ صفحاتِ ألبومَ الصور، تارتةً أبتسمُ على تلكَ الأيامِ السعيدةِ و تارتةً أخرى تبللُ الدمعاتُ وجنتيَّ حزناً على منْ فارقنا، في خَضْمِ تلكَ الذكريات قُرِعَ الجرس وضعتُ ما في يدي و ذهبتُ لأفتحَ الباب، صدمتُ في اللحظةِ التي فُتِحَ فيها الباب إذْ برفيقَيَّ من الجامعةِ، استوقفتني تلكَ اللحظةِ للعودةِ لأولِ يومٍ في الجامعة، كنتُ قدِ انتقلتُ حديثاً إلى المدينةِ و أجهلُ أيِّ شيءٍ عنها، ذهبتُ إلى الجامعةِ لكي أدفعَ رسومَ الفصلِ الدراسي و لأعرفَ أين هو مسكنِ الطلاب، انتهيتُ منَ الإجراءات و سرتُ مع المسؤولِ عن السكنِ الجامعي حتى وصلنا إلى هناك و حدثني عن القوانين فيه، صعدتُ إلى غرفتي في السكنِ لأرتاحَ من تعبِ الطريق، ما أنْ وصلتُ إلى غرفتي كانَ هناكَ شابانِ آخران رددتُ عليهما التحيةَ و دخلت، ألقيتُ حقيبتي و هويتُ على سريري و نمتُ دونَ أنْ أشعرَ بمنْ حولي، أفقتُ على صوتِ آذانَ المغرب نهضتُ لأغتسلَ لأجلِ الصلاة، انتهيتُ من الاغتسالِ و الصلاةِ و جلستُ أتابعُ قراءةِ روايتي على مكتبي تكلمَ أحدَ الشابين عرفنا بنفسكَ أيها

الشاب، انتبهتُ للصوتِ منْ خلفي فالتفتُ نحوهما اسمي كرم عمري 18 عاماً في سنتي الدراسيةِ الأولى في قسمِ الأدب و أنا جديدٌ على المدينة و أنتما، اسمي وليد و هذا ليث شركائكَ بالغرفة و نحنُ في نفسِ عمركَ في قسمِ العلوم تشرفنا بمعرفتكَ كرم، يوماً بعدَ يوم تعمقتْ الصداقةَ بينهم حتى أتى يومَ تخرجهم، في ذلكَ اليوم عليهم توديعَ بعضهم في هذهِ اللحظةِ انسابتْ دموعٍ مختلطةٍ بينَ حزنٍ لفراق و فرحٍ بالتخرجِ و تحقيقِ الحلم، كانتَ تلكَ اللحظاتِ الأسعدَ في حياتهم و لكنْ لمْ يعرفوا أنها ستفرقْهمْ لسنوات، صرختُ بأعلى صوتٍ منْ فرحتي بلقاءِ رفيقَيَّ لا أصدقُ أنَّكما هنا هلْ أنا أرى سرابٌ أم ماذا؟ تكلمَ وليد إنهُ ليسَ سراباً بلْ حقيقةً، آسف تفضلا بالجلوسِ هنا و أخذوا يتبادلونَ أطرافِ الحديثِ حتى وقتٍ متأخرٍ من الليل، قلتُ لنْ تغادرا الآن و في هذهِ الساعةِ المتأخرةِ ستبقيان بضيافتي حتى نهايةِ الأسبوع لا اعتراضَ على ما قلت، استيقظتُ متأخراً عنْ عملي منذُ تخرجي و أنا أعملُ في دارٍ للنشر بسببكما لقدْ تأخرتُ على عملي، هيا استيقظا كالعادة لا تستيقظانِ بسهولة ستتأخران على عملكما يكفي أنكما أخرتماني عن عملي، تركتُ وليد و ليث بمفردهما و انطلقتُ إلى عملي وصلتُ إلى مكتبي و بدأتُ بمراجعةِ و تدقيقِ الكتابِ قبلَ طباعتهِ و نشره، مضتْ ساعتينِ و انطلقتُ مسرعاً لغرفةِ الاجتماع لمناقشةِ عددِ نسخِ الكتابِ و ما أنْ انتهيتُ حتى خرجتُ مسرعاً، و عدتُ إلى المنزلِ للتفكيرِ بموضوعٍ جديدٍ منْ أجلِ روايتي، ما أنْ وصلتُ منزلي حتى ألقيتُ نفسي على الكرسيِّ منَ التعبِ، نظرتُ إلى الساعةِ في يدي كانتْ الثالثةَ مساءً اغتسلتُ و أديتُ فريضتي، و بدأتُ بالاطلاع على بعضِ المراجعِ لكتابي الجديد حتى انتصفَ الوقتُ أيّ أنَ الساعةَ السادسةَ مساءً، نهضتُ منْ

مكاني و شرعتُ بتحضيرِ الغداء حتى يصلَ ليث و وليد، و ما أنْ انتهيتُ حتى وصلا إلى المنزل أسرعتُ لفتحِ البابِ لهما هيا أسرعا قبلَ أنْ يبردَ الغداء، بعدَ سويعاتٍ قليلةٍ ذهبنا إلى المسجدِ لأداءِ صلاةِ العصر، مساءً جلستُ لترتيبِ أفكاري لروايتي وَ بدأتُ بكتابةِ بداياتها، لمْ أنتبهْ للوقتِ كانتِ الساعةِ تشيرُ إلى الرابعةِ فجراً استقمتُ من مكاني لأتوضأَ و أيقظُ ليث و وليد لصلاة الفجر، عدنا للمنزلِ و بدأنا بتحضيرِ الفطور لكي لا نتأخرَ مثلَ أمس انتهينا منَ الفطور و جهزنا أنفسنا للعمل، و توالتِ الأيامُ و عادَ كلٌ منْ ليث و وليد إلى منزلهما و أنا كعادتي عدتُ لأجلسَ في شرفتي و أتمتعُ بمشهدِ اكتمالِ القمر، أرتشفُ فنجانَ قهوةٍ و أستكملُ كتابةَ روايتي في ذلكَ الوقتْ كانتِ الساعةُ الثانيةَ عشرةَ منتصفِ الليل، توقفتُ عنِ الكتابةِ و ذهبتُ للنوم منْ كثرةِ تعبي لمْ أشعرْ بأيِّ شيءٍ منْ حولي حتى أني لمْ أستيقظْ على صلاةِ الفجر، أيقظني منْ نومي صوتُ المنبه نهضت سريعاً لأصليَّ الفجرَ و أتجهزَ للخروجِ للعمل، بعدَ شهرٍ أعلنَ عنْ حصولي على جائزةِ أصغرِ كاتبٍ هذا العام انتهيتُ منْ اللقاءِ الصحفي و عودتُ إلى المنزل، حضرتُ كأساً منَ القهوة وَ ذهبتُ إلى شرفتي لأستريحَ على كرسيِّ الهزاز، وَ أتأملُ نجومِ السماءِ البراقةِ تملأُ فضاءَها نوراً ذكرياتُ الماضي الجميلِ تعبقُ في مخيلتي توقفتُ بينَ طياتها اللامنتهية.

حكايةُ فلسطيني مكافح

اسمي راجح أبلغُ منَ العمرِ 35 عاماً أقيمُ على مشارفِ قريةِ قلنديا في مدينةِ رام الله، أعملُ في مستشفى المقاصدِ بالقدس كلَّ يومٍ أنهضُ منَ الفجرِ و أخرجُ أنتظرُ على حاجزِ قلنديا 3 ساعاتٍ منَ العذابِ و التفتيشِ، في أحدِ المراتِ أرجعوني و لم يدعوني أصلُ إلى عملي، و مرةٍ أخرى أبعدتُ عنْ مدينةِ القدس بحجةِ أني أساعدُ المرابطينَ في المسجد الأقصى لمدةِ شهر، آخر مرةٍ كنتُ عائداً منَ العملِ مساءً أجلسُ في سيارةِ الإسعاف أوقفنا جنديٌّ و أمرنا بالنزول جميعاً، كانَ معي صديقي أنس و سائق الإسعافِ و مسعفٍ آخر قاموا بتفتيشنا بدونِ استثناء، قيدونا جميعاً و ساقونا إلى جيبٍ عسكريّ اتجهوا بنا إلى مقرٍ سجنِ الاحتلال، تفرقنا كلٌّ واحدٍ في غرفة تعرضنا خلالها إلى أشدِّ أنواع العذابِ و القهر و لكنَّ ذلكَ لم يثبطْ منْ عزيمتنا شئ، لمْ يهتز و لنْ يهتز كياننا فنحنُ جبالُ فلسطينَ و جنودِها، لا شئَ يكسرُ صخورَها و لا تنحني جذوعُها و لا تسقطُ هاماتُها، بقيتُ في الاعتقال و تحتَ الضربِ و التعذيب 60 يوماً حتى سقطتُ مصاباً منْ شدةِ الإعياء، أفرجَ عني و عدتُ إلى بيتي و قريتي فرحاً بصمودي الذي لم يهتز أبداً بسبب عدوانٍ غاشم، لا تسقطَ في حبلِ غادرٍ و ثقْ بأنّ الله معكَ و لن يخذلك.

في سماء الأخوة

جميلة هي الصداقة... عندما تصبح في عالم الأخوة، التقيتهم في صدفة غريبة ولكنها جميلة، أعترف أننا تشاجرنا وتضاربت أحلامنا معاً، حبنا يزداد يوماً بعد يوم وتعلقنا ببعضنا أكثر، تكالبت علينا المحن والشدائد ذلك لم يزد فينا إلا الإتحاد بقوة أكبر، كلما تألم أحد منا كنا عضض الآخر.

أحببنا ولا زلنا نحب من روحنا بعضنا، كنا عائلةً تشد أزر بعضها بعضاً كأنهم ذات الشخص الذي يتألم، اتحدنا كالجسد الواحد إن تألم عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

ربما الأيام والأقدار فقرقتنا لشهور، سنوات، أيام أو ساعات، أولى أخواتي هي مياره أينما كانت ترسم البسمات على وجنتي، تخرج من حيث لا أدري وتضحكني حركاتها اللطيفة الطفولية، أما عن مصيبة رأسي و بلوته أميمة، صغيرة و مشاغبة تصرفاتها عفوية لكنها جنونية، لا أعلم من أين أتتنِ تلك الفتاة الطائشة المتهورة؛ رغم كل هذا أحبها من كل قلبي.

فجأة تأتيني جميلتي نور بلا سابق إنذار، حبيبتي راما كيف حالك؟ اشتقت لك، أبتسم على جمال كلمات الرقيقة المفعمة بالحيوية، كيف لي أن أنسى ذلك الشخص؟ أخي أسامة في كل محنة وضيق أجده بجواري يذكرني بمن أكون، هيا قفِ أنت أقوى من أن تهزمي بسبب هذا، أفتقدك يا حلوة أيامي

أسماء أنت كزهرة الأقحوان النادرة في الصحراء القاحلة، حضورك كنُدرة وجودك يا غالية.

كنتُ أنظر لنفسي بالمرآة فانعكست صورةً أخرى ليست أنا وإذ بها ذاتي الأخرى، ظننت نفسي أتخيل وأنها وهم! حتى سمعتُ صوتها ينادي علي وتقول لي:

هذه أنا روعة... توأم روحك، هل نسيتِ كنزك الصغير؟

جاوبتها:

لا، كيف أنسى من هي كل دنيتي وروحي تغادرني إن تأذت؟!

احتضنتها بقوة ودعيتُ ربي قائلةً:

"يا رب احفظ روحاً سكنت بقلبي، وباعد بينها وبين الأحزان كما باعدت بين المشرق والمغرب."

ذهبت وتركتني بعدها أسبح في ذكريات طفولتنا، فجأة تذكرت سكرتي "آية" فخطر ببالي أن أتواصل معها لأنني حقا اشتقت لها، فحملت هاتفي وبدأت بتصفح رسائلي وحساب الفايسبوك الخاص بي... فوجدتها أونلاين... من لهفتي لها راسلتها بسرعة! عزيزتي آية كيف حالك؟ ما أخبارك وأخبار دراستك؟ اشتقت لك..

آية:

راما، أين كنتِ هذه الأيام؟ قلقتُ عليكِ، أنا بخير و الحمد لله، ودراستي جيدة، أنا أيضاً اشتقتُ لك.

راما:

آسفة، لأني أقلقتكِ علي، كنتُ مشغولة جداً بامتحاناتي ولم أراسل أحد.

آية:

لا بأس عليكِ، المهم أنك بخير وهذا كل شيء، والآن عليّ الذهاب لدي دراسة إلى اللقاء.

راما:

إلى اللقاء، اعتني بنفسك.

في المساء كنت أقرأ كتاباً عن الصداقة، حتى وصلت لعبارة تقول: "ليست تلك القائمة الطويلة بأسماء الأشخاص! بل هي تلك الأرواح التي تُضحِك ثغرك حتى في أصعب الأوقات."

عدت بذاكرتي لأول يومٍ تعارفنا فيه، كنت أحادث صديقتي الجميلة نور، قالت لي:

ما رأيك بأن أعرفك على صديقتي وأختي؟

أجبتها وكلي لهفة:

نعم، أنا متشوقة كثيراً لمعرفة هذه الفتاة اللطيفة وربما تصبح أختي.

أجابتني بكل فرح:

هذا رائع، ستكون سعيدة بالتعرف على فتاة لطيفة مثلك.

وصلني إشعار طلب مراسلة من الفتاة الجديدة، بدأنا بالتحدث والتعارف على بعضنا.

ياسمين:

السلام عليكم، كيف حالك؟ اسمي ياسمين وعمري 14 سنة من الجزائر، وأنت؟

راما:

وعليكم السلام يا حبيبة، الحمد لله بخير، وأنت كيف حالك؟ اسمي راما عمري 21 سنة من فلسطين، تشرفت بمعرفتك ياسمين.

ياسمين بسعادة عارمة:

الحمد لله بخير، لي الشرف أن يكون لي صديقة من بلد الأحرار فلسطين.

في الصباح الباكر، استيقظت على رسائل من بنت بلادي الفلسطينية "أسماء" كلماتها الرقيقة الصباحية تشرق ابتسامتي عليها، محادثتنا المثيرة للضحك وسخرية البعض لكني أجدها رائعة.

في خضم كل تلك المحادثات، تضيء الأحلام بحلاوة ألفاظها النبيلة الراقية، أجد بها روح المرأة المثقفة رغم صغر سنها، "رزان" حروف ما تكتبين يسعدني ويزيدني بهجة، رؤيتك بابتسامة مشرقة يفرح روحي أتمنى أن يدوم الأمل على محياكِ.

أما عن تلك التي تتذمر بسبب دراستها، لا أجد سوى أن أحاول تشجيعها وتذكيرها بحلمها، "بسملة" باسمك أبدأ قرآني في كل مرة أقرأ آيات ربي أذكرك، بسم الله الرحمن الرحيم هو معنى حروفك الصغيرة، لامست بها حب الله وذكره، أحببتك من كل قلبي وأضفتكِ إلى دفتر القلب والأخوة.

غريب مغترب بأرضه

في زوايا الأرض الطاهرة تشتتَ أهلي و شعبي، أوقفتني ذكريات الهجرة متى سأصل إليك يا قدس، كنتِ أرض عيشي كنت أرى قبة الصخرة و أسجد بأولى القبلتين، منذ أن نفيت منك وقلبي يبكي دمعاً من الدم، أنظر إليكِ و عيونكِ تملأهما الحزن، حمامات سلامكِ قتلت على يد صهيوني غادر، لم يرأفوا برضيع و طفل و شاب و شيخ و مرأة و شابة يستبيحون دماءهم بقلب بارد، تغربت ببلدي فأطلقوا علي اسم غريب مغترب بأرضه بعد إطلاق سراحي من المعتقل، أصبحت أسير تلك الكلمات، أسمع قلب فلسطين ينادي أنا في المخاض الجديد فلبوا النداء، أنا آتيك يا قدسي.

حطام انثى ضائعة

على بعد أميال كثيرة...

كانت هناك مدينة يعمها الأمان والسلام، أهلها خيرين جدًا يتسابقون فيمن يزرع البسمات على حزينهم، يتشاركون الضحكات والمناسبات فيما بينهم، ولكن... تلك المدينة غطاها الظلام والضباب وأصبحت تسمى "بمدينة الظلم والظلام"، منذ مجيء ذلك الحاكم الجشع واستولى على كل خيراتها وثرواتها عمّ الفساد، الفقر، القتل، الكره، الحقد.

في بيت من بيوتها تسكنه عائلة صغيرة، فتاة في سن العشرين وطفل في الثانية من عمره والأم المريضة، زهرة البيت تعمل لتعيل أمها وأخيها الصغير، في ليلة ما عادت إلى بيتها... صعقت بما رأته أمام عينيها وسقطت من هول الصدمة وتناثر كل ما في يدها في أنحاء المنزل، ودوت صرختها حتى استيقظ أهل الحي عليه.

لم يكن ذاك المشهد سوى أمها المدرجة بالدماء وأخيها أحشاؤه فارغة، كيف لها أن تستوعب ما حدث؟! في الصباح كانت تداعب هذا الصغير وتطعمه وتعانق والدتها قبل خروجها!! لازالت تستنكر ما حدث وأي وحش أقدم على قتلهما؟

أتت الشرطة إلى حيث موقع الجريمة لتبدأ بمهمتها في استقصاء ما وقع هنا، شرعت بتتبع الأدلة في الغرفة... لكن، عبثًا لا أثر واضح أو بيّن فقط..

أشياء متناثرة في كل مكان: طعام مصبوغ بلون الدم، ألعاب الصغير مفتتة كالزجاج، وأوراق تتطاير من كل حدبٍ وصوب، لوحات رسومها تحكي رواية الألم الثخين، هنا عجزت الأقلام عن البوح بما رأت وتساقطت الحروف جزعًا من روعِ المشهد.

اختفى الجميع والشرطة، لم يبقى أحدًا سواها تتجول فيما كان يقال عنه بيت الحب في قلبها؛ لكن.. تلاشى وصار رماد الظلام، تنظر هنا وهناك وفؤادها يعتصر ألمًا، ذكريات من أحضان الماضي تتدفق إلى خيالها من هنا... إلى هناك، لا شيء سوى أصوات الغربان التي تحوم لتنهش الروح الميتة، لا عناوين ترسم الحقيقة على ما شهدته الصبية العشرينية.

أضحى الصباح وعيني تلك الشابة لم تنم، عائلة جديدة يقتلها أعوان الملك الجور، ولكن.. لا أحد يعلم من المجرم الوحشي هذا الذي استباح دماء عائلة صغيرة وتلاشى منها كل الأمل.

أيام ومضت، استأجرت غرفة في نزل قريب من الحي الذي تقطنه، لا شيء غريب هنا كل شيء في مكانه لم يتغير، تذهب للعمل وللجامعة وتعود للراحة في الغرفة وتبحث في أدلة جناية عائلتها، استفاقت في ليلة عاصفة على أصوات صراخ آتية من السقيفة التي بجوارها، تتبعت الصوت ونظرت من خلال فتحة الباب الصغيرة... من هول صدمتها شهقة ووضعت يدها على فمها؛ حتى لا يسمعها من في الداخل ويلاحقونها، أي مشاهد رأت ومجازر تراءت في عينيها؟! وأي ليلة تحمل هاته الكوابيس؟!

انتهت هذه الليلة بالرعب الذي تراءى في عينين الشابة الصغيرة، ولكن... بدأ كابوس مرعب يخيم على أيامها برسائل التهديد الغريبة، من أين؟

وكيف؟ ولماذا؟ لا تعلم شيء سوى أن الخطر محدق بها من كل الجهات، تذكرت ذلك اليوم الذي شهدته في سقيفة الفتاة الصغيرة وأيقنت أن ذلك هو السبب الذي دفعهم لتهديها، بقي الحال نفسه على مدار أسبوعين كاملين في كل رسالة يرسل فيها زهرة من نوع آخر، حتى ذلك اليوم المشؤوم التي وصلت لها رسالة منتصف الليل تحتوي على سكين و كتب بالدم " و هنا تنتهي اللعبة"، تلك الكلمات عصفت في قلبها رجفة وصعدت لسقيفتها؛ لتجد رجال كالوحوش تمامًا، أغلقوا فمها، جردوها من ملابسها و اغتصبوها، و بالنهاية قتلوا الفتاة الشابة العشرينية ولم يعرف شيء عن الجناة الحقراء، وتغلق القضية على هذه العائلة الصغيرة التي ذهبت ضحية لمجرمين وحوش.

علمتني الحياة

في مرج من الزهور...

رأيتُها تتغنى على ألحان نغم العصافير، فتاة في ريعان شبابها العشريني، صاحبة عيون عسلية وشعر حريري يتدلى إلى ركبتيها في جديلة الحصان، سحرتني تلك الابتسامة من ثنايا شفتيها لتظهر غمازتها التي في خدودها الوردية الناعمة، وذلك الفستان الذهبي يبديها أميرة، وبقلبها براءة كصغيرة، بعينيها تظهر الحب والغيرة، هي الحب الأول والأخيرة، لها شغف وميولات كثيرة، تحلق للقمم وتصبو أن تكون شهيرة.

سرت نحوها بخطوات خفيفة، لمحت الذبول في تفاصيلها...

سألتها: ما بالك شاردة الذهن وعودك يعزف لحن الموت؟!

أجابت والدموع في عينيها:

لأن كل أوراقي تساقطت ولم يبقَ لي غصن سليم لأتكئ عليه. تناثرت عليّ دماء من أحببت، واقتلعوا فؤادي ومزقوه إربًا، ولكن.. ولى زمن الذبول والخذلان في عمري هذا، وطغى الجبروت والنسيان على محيايّ منذ آخر الآلام.

احتضنتها بقوة، وعيوني تحكي ألف كلمة عن تلك القوة التي تتسلح بها. سأخبرك أني تعلمت منك معنى الحياة رغم المأساة، وحب الحياة رغم كثرة الصفعات، وعدم الخنوع رغم ملايين الضربات.

- أتعلمين ماذا يحكي لي قلبي عنك؟!

- لا، أعلمني أنت يا صديق.

- ينبئني بمليارات الأحلام والأمنيات، القوة والاحتمالات، الحرب والسلام، والأمن والأمان، والغيرة والحيرة.

-أَكُلُ هذا علمته من محادثة صغيرة بيننا؟!

- نعم، علمت الكثير عنك وتعلمت منك ضعفين ما علمته لي الحياة.
أشكرك من عمق القلب على هذا الاسترسال القصير.

بين أنقاض الزجاج

تتطلع إلى سماء غرفتها المرصعة بالنجوم، تتذكر ذلك اليوم الذي بدأت به العمل في مصنع الزجاج، بعد وفاة والديها لرعاية إخوتها الصغار انطلقت للبحث عن عمل؛ لتعيل أطفالًا لم يبلغوا ربيعهم الخامس بعد، كيف لهم أن يعرفوا أن والديهم لن يكونا معهم من اليوم فصاعداً؟ ماذا ستخبرهم عن أبويها؟ هل تخبرهم أنهما أصبحا بالسماء أم أنهما في رحلة طويلة لن يعودا قريباً منها؟

في ليلتهم الأولى استفاقت راوية على صوت بكاء الصغيرة ملاك وهي تنادي ماما، أخذت تهدهد وتغني لها الاغنية التي دائماً ما تغنيها لها امها كلما استيقظت من نومها، بقيت طول الليل مستيقظة تحاول إيجاد طريقة لتشعرهم بدفء الأسرة وحنان الأم وعطف الأب.

يوم عن يوم يزداد ثقل العبء عليها من دراسة والاهتمام بإخوتها والعمل، اعتزمت على ترك دراستها لتأمين الحياة الآمنة لهم، تداعبهم وتهتم بكل صغيرة وكبيرة تخصهم، تحترق روحها إن لامستهم شوكة، في إحدى الليالي الباردة وفي منتصف الليل كانت الجميلة راوية تصنع الحليب للملاك اللطيف لم تنتبه أن هناك تسريب في الغاز وعادت للنوم.

هرع الجيران على الحريق الناشب في منزل الأطفال واستدعوا الإطفاء والإسعاف، كان اللهب يحجب الرؤية ويلتهم كل شيء فيه كوحش مفترس،

خلال ساعة اخمدت النار وأنقذت الأرواح البريئة، لكن العصفورة ملاك عانت من التهاب شديد في الرئة مما تسبب لها في متلازمة دائمة، بقيت لشهرين تحت الملاحظة حتى تحسنت.

بعد أيام بدأت راوية في عمل في مصنع الزجاج، لتؤمن حياة أفضل لإخوتها، ولكن هناك حصل مالم يكن في الحسبان تحت أنقاض ذاك الزجاج، تعرضت راوية للاعتداء من طرف وحوش لا تعرف الرحمة، لا تعلم بأنهم جزء من هذه الحياة، لا تعلم راوية لولا أن قساوة الحياة وذاك النظام الذي يسود وطنها العربي لما كانت هنا، ربما كانت قد أكملت مرحلة الثانوية والتحقت بالجامعة لتركب سفينة أهدافها، راوية كانت ضحية لهشاشة جدار بلدها، راوية لم تكن تريد هذا ولكن شاء أن تكون في وطن عربي، وأن تعيش بين وحوش باسم الإنسانية.

هذه القصة تجسد معاناة الفتاة التي تعيل عائلتها في وطن عربي راوية ليس بخيال وإنما حقيقة نعيشها الآن.

عشق دنس عواطفي

انهمرت بالبكاءِ بعد ما قال لي أننا لن نستطيع إكمال علاقتنا يومها لم تغفى عيني و لو لحظة واحدة، تجمعت كل ذكريتي معه ضحكاتي و بكائي و آهاتي وفرحي وحزني، و صورته التي لم تغب عن ناظري و صوته الرجولي الذي لم يفارق مسامعي، ماسة هو اسمي عمري 21 ربيعًا في لحظة واحدة بكلمة واحدة أصبح ربيعي خريفًا، تلاشت فيه ثقتي بكل من حولي لم أعد أثق بأحد، لدرجة لو كان الماء يغسل لغسلته قبل أن اشربه، تناثرت دموعي كأمطارٍ غزيرة وعواصفي أزهقت روحي، بينما الرعد توطّن في قلبي كان شتاءً قاسياً بحق شعرت أن روحي تجمدت، ليبهج الربيع مجدداً؛ فالدموع التي تململت مني استلت معها كل ما تمرغَت به مهجتي، وانبثق في روحي أملًا بالغد الأفضل، هكذا الحياة بها الحلو والمر، البكاء والضحك، السعادة والألم، الفرح والحزن، فلا تتوقف عند خسارة حبيب أو صديق فالحياة لن تتقف عند هذا الحد، و ثق بأن الشمس ستشرق من جديد و لن يطول الظلام فبعده فجر.

♡👑من هام بها الفؤاد👑♡

_ سألوني عنها..

_ أجبتهم: أنها موطن سكن روحي، غزت أضلعي كحرب واستوطنت كياني، هام بها الفؤاد وضاعت في عينيها الكلمات.. سرقتني في مناماتي، أستبصر في ملامحها الصغيرة براءة طفلة في داخلها، أسميتها توأم الروح... لن أقول أن سنوات بيننا تعني البعاد، لا... أنت أقرب من أن تكوني قطرة دم في عروقي، حفرت حروف اسمك كأنها شلال يتدفق في صدري.

_ أَكُلّ هذا يعني لك هذا الكيان؟!

_ نعم، وأكثر من هذا كله.

_ لماذا؟؟

_ لأنها صغيرتي المدللة التي أنجبتها لي أمي.

إهداء إلى:

صغيرة ومدللة بيتنا في يوم مولدها السادس عشر.

رضيعة اليتم في الحروب

10أيار2021

28رمضان1442

على صوتِ مدفعياتِ الاحتلال والانفجارات التي دوّتْ في أرضِ بلادها، استيقظتْ الرضيعةُ مرتجفةً باكيةً، في كلِّ لحظةٍ يسمعُ قصفٌ مزلزلٌ في أنحائِها، نيرانٌ مشعلةٌ في كلِّ الأرجاءِ، ورمادُ الحربِ يتصعّدُ في السماءِ، أشلاءُ متناثرةٌ كالزجاجِ، دماءٌ طاهرةٌ سائلةٌ على الترابِ، تفوحُ منها رائحة المسكِ والعنبرِ.

منْ نيرانٍ غاصبةٍ غادرةٍ، يتهاوى منزلُ الرضيعةِ على رؤوسِ أهلها، تتطايرُ غبارُ الدكِ بأرضِ البيتِ؛ حتى سُويَّ ومُسحَ عنْ بُكرةِ أبيه، تفتّتْ عائلتُها مثلَ ذراتِ الرمالِ، عصفورةٌ صغيرةٌ تجهلُ المكانِ، بقيتْ بلا حضنٍ دافئٍ يروي جوعَها وبلا مأوىً يقيها حراً أو برداً، خائفةً منْ قريبٍ وبعيدٍ، تبكِ في صمتٍ غارقٍ بالأوجاعِ والأحزانِ، أنا حمامةٌ تائهةٌ في عمقِ صراعٍ، لاجئةٌ تهابُ ليلَ الأيامِ؛ لأنها تستذكرُ بها تلكَ الليلةِ الظلماءِ التي سلبتْها حبَ الحياةِ.

هكذا هي عصافيرُ غزةَ الأحرارِ، تولدُ على صوتُ الرصاصِ والدمارِ والصراعِ، في قلبِهمْ نضالٌ وصلَ حدُّ السماءِ، وعيونُهم تملؤها عشقُ المسرَى والأسرى.

أبطال القيود

في بقاع ارض فلسطين، في زنزانات سجن ديمونا... حكايات، آلام، عذابات شتى... يرونها أبطال هزموا جدران الظلام بالعزل الانفرادي، رسخوا معاناتهم بأقلام وحبر يخفون كلماتها...سطورها بين طيات ضلوعهم التي تحترق لهيباً من أجل الحرية.... عيون تترقب أبواب النور أن تفتح.... شرارات من حرقة تشتعل بمقلتي.... تنشب منها ألسنة نار تحرق جسد صهيوني غادر.... إضراب عن الطعام.... والماء والملح هو زادهم.... حرب أمعاء خاوية.... اعتقال اداري.... بلا حكم.... بلا قيود.... إلى متى؟ وأين؟ وكيف؟ سيرون نور الفجر يشرق.... فقط تعذيب بلا أحكام.... واستجواب لا منتهِ... منذ اللحظة التي تنسج بها.... لآخر لحظة في حريتك.... سجين لكلماتك وحركاتك.... إما شهيد أسْرٍ.... أو محرر.... أو محرر مبعد.... وإن طال الظلام.... لابد لليل أن ينجلي... ولابد للظلام أن ينكسر.... والفجر سيلوح بالأفق.

بين ثنايا السنديان

كتبت بحبر ريشتي كلمات روايتي التي تبدأ في غابة السنديان الكثيفة، التي سكنتها أميرة البلاد رحمة ذات الثمانية عشر ربيعًا، هي فتاة ذات عينين زرقاوين و ناصعة البياض كالثلج تزينها عفتها و حجابها جمالاً كجمال البدر في ليلة ظلام دامس، لكنها في داخل عالمها تخفي حقيقة كونها أميرة بلادها العريقة، تتزين بملابسها العادية و تطعم كل فقير وتعيل كل محتاج و تعالج كل مريض، و في المساء تخرج بلباس الحرب لتدحر أعداء بلادها و تنقذ شعبها من كل الشرور والظلام، تجيد فنون الدفاع عن النفس والقتال بالسيف منذ صغرها كانت تتعلم على الفروسية وفنون القتال بشتى أنواعها، تحارب كل من يخالف قانون البلاد و ينهب خيراتها، في أحد الأيام تسللت ليلاً في جولة استكشافية لاحظت أن هناك فتاة صغيرة تبيع أكياس عطرية.

تتبعتها إلى حيث تسكن، وصلت إلى مسكن الطفلة كانت حظيرة صغيرة تبيت بها لا تقِ حرًا ولا بردًا، اندفعت إليها ووضعت عليها عباءتها الصوفية ما اسمك يا صغيرتي؟ كم عمرك؟ أين والديك؟ لِمَ تعيشين هنا؟

اسمي لين عمري اثنتا عشرة سنة، والديّ قتلا ومنزلي أضرموا به اللهب لذلك أعيش هنا، تعالي إلي يا صغيرتي سأخبرك بمن أكون أنا أميرة البلاد اسمي رحمة وسآخذك معي إلى قصري وستعيشين معي من اليوم، حقاً سأعيش معك من الآن؟!

أجل ستعيشين معي وسأعلمك القراءة والكتابة وكل شيء أعرفه، حسنًا هيا تعالي لنذهب للقصر سأحميك بكل قوتي يا صغيرتي تمسكي بي جيدًا، بعد ساعة و نصف وصلتا إلى هناك دخلتا تكلمت رحمة إلى لين، تصرفي كما تشائين فأنت الآن طفلة هذا المنزل، هيا اذهبي اغتسلي وبدلي ملابسك وضعت لك ملابسك على السرير في غرفتك حسنا شكرًا لك أختي الكبيرة، بينما كانت تغتسل أمرت جميلتنا الطهاة بتحضير الطعام ما أن انتهت أميرتنا الصغيرة كان العشاء جاهز هيا تفضلي تناولي عشاءك، بعد أيام من دخول لين للقصر بدأت بتعلم كيف أن تكون أميرة بلاد رائعة وتحسن التصرف في ممتلكات وخيرات بلادها، مرت الأيام والشهور وأصبحت جميلتنا الصغيرة في ربيعها السابع عشرة أصيبت الأميرة الجميلة بمرض عصيّ و توفيت، و قبل رحيلها أوصتها بالاهتمام بالبلاد و خيرتها و شعبها و وعدتها بأن تحافظ على هذه البلاد من كل الأعداء و الأشرار، في أحد الليالي المظلمة خرجت لين لتفقد حدود البلاد في خضم القتال أصيبت بسهم في كتفها، في تلك اللحظة ظهر فارس لينقذها لم يكن سوى أمير البلاد المجاورة عينان زرقاوين كزرقة السماء وبياض كالثلج و شعر طويل بني، الحمد الله أني أتيت في الوقت المناسب مازن و سامر توليا أمر هؤلاء وأنا سآخذ الفتاة لأعالج جرحها حسنًا، انطلقا إلى كوخ صغير في الغابة ليعالجها حدثيني عن نفسك أنا أميرة هذه البلاد و اسمي لين عمري سبعة عشر عاماً، وأنت؟؟

أنا أمير البلد المجاور لك اسمي إدوارد وأبلغ من العمر تسعة عشر عامًا سررت بالتعرف عليكِ، شكراً لك على إنقاذي أيها الشاب النبيل. نادني فقط بإدوارد يا آنستي الجميلة وأنا أيضاً نادني لين حسنًا، سأعيدك إلى

قصرك انتظر ستكون بضيافتي و شكراً لك على إنقاذي، تفضل من هنا أيها الخدم أكرموا ضيفنا و جهزوا غرفتين أمرك آنستي، في مساء اليوم التالي علي العودة إلى بلادي لأتفقد أمورها سيكون لنا ملتقى آخر بإذن الله، في طريق عودته كان يفكر في لين كثيراً أعجب بها لشجاعتها، عند وصوله لقصره فكر أن يتحالف مع بلاد أميرتنا الجميلة و في نفس الوقت كانت لين تفكر بإدوارد والابتسامة تعلو وجهها، مر على لقائها به عشرة أيام و لم تعرف أي شيء عنه منذ ذلك الحين ففكرت بأن تقيم احتفالًا تعلن فيه عن تحالف تجاري بين البلدين؛ لتستطيع الالتقاء بإدوارد أرسلت لكل عائلة عريقة برسالة ملكية لحضور الاحتفال، استقبلت الأمير إدوارد بقصرها و أمرت الخدم بأن يجهزوا مأدبة الاحتفال غدًا، في مساء اليوم التالي أهلًا وسهلًا تفضلوا اليوم نحتفل لإعلان تحالف بلادنا مع بلاد الأمير إدوارد تفضل إلى هنا، يسعدني أن يكون لي تحالف مع بلادك العريقة، أثناء الحفلة، وصلت رسالة إلى الأمير.. أخبروه أن الأعداء قد استولوا على قصره بعد ذهابه وقاموا بتدمير قريته وقتل الآلاف....رجع مسرعًا دون أن يودع الأميرة، ذلك جعلها تشعر بالأسى والحزن الشديد والقلق، توالت الأيام ولم يصل لها أي رسائل منه بدأت تفقد الأمل رويداً رويداً، كانت البلدة تتحضر ليوم مولدها و لكن الحزن والخوف ينتابها، أتى يوم الاحتفال بيوم مولدها الجميع ينتابه الفرح والسرور أما هي تزين وجهها بالابتسامة ولكن في أعماقها يتغلغل الحزن.... في منتصف الاحتفال يظهر شاب طويل القامة ويضع قناع على عينيه ويرتدي عباءة سوداء.... يتجه نحو لين ويركع على قدميه..... أميرتي وملكتي... آسف تأخرت عليك... أتقبلين مشاعري التي رويتها مطراً بعشقك؟ هل تقلبين أن

تكوني ملكة عرش قلبي؟ نعم أقبل مشاعرك الصادقة... بعد أيام من الاحتفال كانت كلا البلدين تضج بالصخب بسبب إعلان الأمير إدوارد خطبته من الأميرة لين، مرت الأيام و هدأ الضجيج بالبلاد أصبحا يلتقيان بعضهما بالغابة حتى لا يلفتا النظر إليهما و بعيداً عن الضجيج، توطدت علاقتهما معاً أكثر فأكثر وأتى يوم زفافها البلاد تعجُ بالناس كثيراً والجميع سعيد جداً بهذا الزواج، مرت سنتين على زواجهما ورزقا بطفلة جميلة أسمياها سارة وعاشا في حب ووئام.

♡ما هو الحب الحقيقي...؟ ♡👑

عندما سألته...

ـ ماذا يعني لك الحب؟!

ـ نظر إليّ وأخفضه على استحياء، ثم قال: أن أخشَ بكِ ربَّ العباد، آخذ بيدكِ لصراط الإيمان وحلاوة القرآن، وراحة الصلاة ودواء الدعاء.

أكون الأب والحبيب، الأخ والصديق، الأخت والأنيس، الأم والجنين.

ـ أخبرني عن العشق الحلال بالمزيد...

ـ حب يداوي جراحًا ارتكبها الماضي، ويبني قلبًا يحمل حلمًا جديدًا اسمه " بيت الحب والسلام".

ـ أهذا هو الحب حقًا!؟

-نعم هذا هو الحب، حينما أمسك بيدكِ لتدخلي الجنة من أوسع أبوابها.

للانتقام وجه آخر

استهوتني رياح الشمال، أخذت بي إلى عالم الخيال، في مدينة تسمى "مدينة الغموض والأشباح" تقبع فيها أسيرة الظلام، فتاة عشرينية بعينين البحر، شعر كستنائي كجديلة الحصان يتدلى إلى خاصرتها، ثلجية ببياضها وشفاه بحمرةِ الورد الجوري، في قصرها الذهبي المظلم.. كل شيء حالك الظلام، تدور عقارب الزمان لتعود قبل نحو قرن من الأعوام... كان القصر يشع بالضياء والأمل، ولكن... توفي الملك وزوجته وتركوا طفلة رضيعة حاكمة للبلاد.

كبرت الطفلة وأصبحت في غيث الزهور، التقت بشابٍ في أحد حفلات القصر، كان أول صديق لها منذ سنوات طوال، تمر السنون والأيام بينهما وتتوطد صداقتهما والحب بينهما، في أحد الليالي الباردة تخرج الآنسة الجميلة لتتفقد أهل مدينتها، صدمت بما لا تتوقعه...

من أحبته لم يكن سوى شخص جشع جدًا استغل طيبتها وحبها له ليجردها من عرشها وكل ما تملك، استولى على العرش وطردها من قصرها وأصبح يبطش بأهل مدينتها بجبروت، يقتل صغيرها وكبيرها ويستنزف خيراتها، أما الجميلة الفاتنة ليزا وعدت ذاتها بالانتقام منه أشد انتقام، واستعادة بلادها لعهد والديها الراحلان.

سافرت لبلاد مجاور للاحتماء فيها واستعادة قوتها لتعود بجبروت لانتزاع حقها، تعلمت فنون الدفاع عن النفس والقتال، اكتسبت صلابة وأصبحت

بقوة عاصفة رعدية. ثلاث أعوام مضت وهي الآن في الثالث والعشرين من عمرها تتأهب قُدُمًا استنفارًا للمعركة الأشد وطيسًا على مدى سنين طويلة، أتعلمون السبب؟! لا؛ لأنها حرب انتقام واسترداد وطنها ومملكتها.

اشتعلت الملحمة الدائرة بين الفتى الظالم والأميرة ليزا، خلالها أصيبت بأحد السهام في كتفها، تَجَلى شاب ذا شعر أشقر وعينان خضراوان بدا في الثلاثين من عمره، ووقف حائلًا بين ليزا وذلك الرذيل ومقلتيه تشتعلان حقدًا وغيظًا منه، دقائق قليلة وأرداه قتلًا وهكذا انتهى الظلم وانبثق نور الخير والحق. لكن من ذاك الشاب يا ترى؟!

لم يكن الشاب سوى أخيها الأكبر الذي كان يعيش في مدينة بعيدة جدًا، وها هو قد عاد إلى موطنه وإلى جوار أخته الوحيدة؛ ليكون حاكم هذه البلاد وأميرها.

الفهرس:

1) حياة مغامرة يتيمة.....5

2) حرب صبورة جميلة.....10

3) أرض العشق.....18

4) الجنية المتغطرسة والجنية الرزينة.....23

5) أميرة الحوريات الخفية.....26

6) صندوق الذكريات.....27

7) حكايةُ فلسطيني مكافح.....30

8) في سماء الأخوة.....31

9) غريب مغترب بأرضه.....35

10) حطام انثى ضائعة.....37

11) علمتني الحياة.....39

12) بين أنقاض الزجاج.....41

13) عشق دنس عواطفي.....43

14) من هام بها الفؤاد.....44

15) رضيعة اليتم في الحروب.....45

16) أبطال القيود.....47

18) بين ثنايا السنديان.....48

19) ما هو الحب الحقيقي؟ 51

20) للانتقام وجه آخر.....53